

دراسات سيكولوجية في

مستوى الطموح والشخصية

ركتورة

كاميليا عبدالفتاح

أستاذة علم النفس

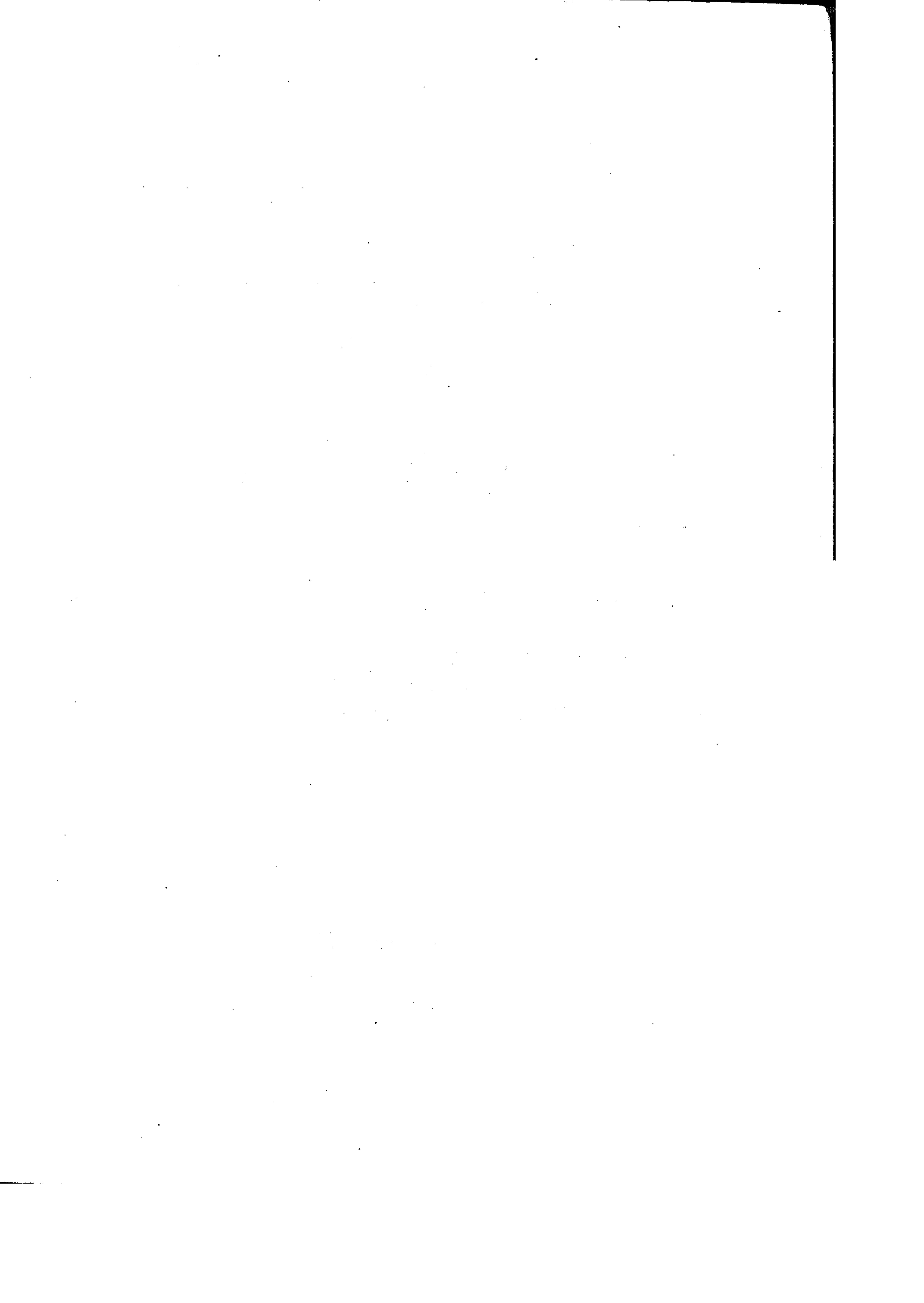
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة

بجامعة عين شمس سابقاً



للطباعة والنشر والتوزيع

الفجالة - القاهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

يلعب مستوى الطموح دوراً هاماً في حياة الفرد والجماعة ، إنه أحد المتغيرات ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن الإنسان من نشاط ، ولعل الكثير من إنجازات الأفراد وتقدم الأمم والشعوب يرجع إلى توفر القدر المناسب من مستوى الطموح بالإضافة إلى توفر العوامل الأخرى التي تساعد على هذا الإنجاز والتقدم ، هذا فضلاً عن ارتباط مستوى الطموح بالكفاية الانتاجية حيث أنه من المعروف أن الكفاية الانتاجية - كما ونوعاً - ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالمستوى العالى من الطموح .

وفي مجال التربية والتنشئة الاجتماعية نستطيع أن نلاحظ أثر مستوى الطموح على سلوك الصغار واهتماماتهم وأنشطتهم المختلفة ، كما نستطيع أن نلاحظ أثره أيضاً على أساليبهم التوافقية المختلفة .

ويتصل مستوى الطموح بالأدوار التي تفرضها الجماعة على أعضائها ، من ذلك ما قد نلاحظه من فروق بين كل من مستوى طموح الرجل والمرأة تبعاً للحضارة والثقافة التي يعيشان فيها .

كما يعتبر مستوى الطموح علامة هامة من علامات الروح المعنوية سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة . إن المتبع لما حدث في نسيج المجتمع المصرى بعد مرحلة الانفتاح الاستهلاكي يمكن أن يلحظ ارتفاع في مستوى الطموح غير واقعي لدى بعض الأفراد مما أدى إلى ظهور الانحرافات وإلى سوء العلاقات الاجتماعية وإلى تهديد المناخ العام للمجتمع .

لهذا الذى ذكرناه فيما تقدم ولغير ذلك من علاقة مستوى الطموح بالحياة الانسانية في مسالك الصحة والمرض أو السلبيه والايجابيه استحوذت دراسات مستوى الطموح على اهتمام الباحثين في مجالات فروع علم النفس المختلفة .

وفي هذا الكتاب اقدم ما قمت به من دراسات تجريبية في موضوع مستوى الطموح على عينات مصرية . وتتضمن هذه الدراسات تناول مستوى الطموح في علاقة بالاتزان الإنفعالي ومستوى الطموح وأثره على العلاقات الاجتماعية ، ثم الفروق بين الجنسين في مستوى الطموح واخيرا مستوى طموح المرأة العاملة ويتضمن هذا الكتاب تعريف بأول استبيان لمستوى الطموح على المستوى المحلى والدولى كما يعتبر هذا الكتاب أيضا أول مؤلف عربى يتناول موضوع مستوى الطموح وقد توالت الدراسات والبحوث لا في نطاق علم النفس فقط دائما في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .

وقد أوردنا في الفصل الخامس والأخير من الباب الثانى عددا من الدراسات العربية والتي تلت الدراسة الأولى التي قمنا بها عام ١٩٦١ .

والأمل كبير فى الاستفادة من هذه الدراسات فى تطوير حياتنا بما يعود علينا بالفائدة فى مجالات التربية والصحة النفسية والعمل والانتاج .

كاميليا عبد الفتاح

القاهرة فى ١٩٩٠ .

الباب الأول

مدخل لمستوى الطموح والشخصية



الفصل الأول

مفهوم مستوى الطموح

إن كلمة الطموح aspiration اصطلاح متداول بين العامة من الناس كما هو معروف بين الخاصة من الباحثين والدارسين وبخاصة في المجتمعات التي أخذت بأساليب التنمية والتقدم ، وقد كان إصطلاح الطموح شائعاً على نحو غير دقيق ، حتى جاءت بحوث ليفين وتلاميذه فحددت مفهوم الطموح وأجرت الكثير من الدراسات التجريبية وانتهت إلى تحديده بمصطلح مستوى الطموح Level of aspiration كما بينت الكثير من أبعاده المختلفة ، ففي دراسة ديمبو Dembo عن النجاح والفشل والتعويض والصراع ظهر لأول مرة استخدام اصطلاح مستوى الطموح .

وقد كانت الإتجاهات الغالبة للعلماء الذين درسوا مستوى الطموح تنحو نحو تعريفه على أساس شرح العملية التي تكشف عنه من حيث الأداء العملي ووصف السلوك بصرف النظر عن توضيح ماهيته ، وقد يرجع هذا في الواقع إلى كثرة العوامل المتداخلة في طبيعته .

وسوف نعرض للإتجاهات المختلفة في تعريف مستوى الطموح وطبيعته ننتهي منها بوضع تعريف عام له في ضوء ما أسفرت عنه التجارب .

تعريف هوبى (١٩٣٠) :

يعتبر هوبى أول من عرف مستوى الطموح في مجال دراسته عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح حيث عرفه « بأنه أهداف الشخص أو غايته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة » .

ويتضح من هذا التعريف أن هوبى خلط بين الطموح ومستوى الطموح من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هوبى تعرض لمستوى الطموح على المستوى الشعورى فحسب

أى على أساس الأهداف الواضحة للشخص ومحاولة تحقيقها ، وأغفل الدوافع والحاجات اللاشعورية التي ترمى إلى تحقيق أهداف معينة تكون غير واضحة للفرد ولكنها تؤثر في سلوكه .

تعريف فرانك (١٩٣٥) :

عرف فرانك مستوى الطموح « بأنه مستوى الإجابة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجابته من قبل في ذلك الواجب » .
وقد أوضح فرانك أن سلوك مستوى الطموح مميز للشخصية وثابت ثباتاً نسبياً .
ومن هذا التعريف يتضح أن فرانك قصر مستوى الطموح على تقدير معين لخبرات سبق أن مر بها الفرد بحيث يقدر على أساسها عمله ، وبالتالي خواصه في العمل المقبل ، وهذا صحيح لأن الإنسان يستفيد من خبراته السابقة في تقدير خبراته المقبلة ، غير أن ذلك لا يشمل كل الواقع لأننا في كثير من الأحوال نقدر أعمالنا المقبلة تقديراً قد لا يستند على خبرة سابقة لنفس العمل وإنما نستفيد من الخبرات المماثلة ، كما نعتمد من ناحية أخرى على التكوين الدينامي للشخصية ، ومستوى الطموح يتأثر بدوافع لاشعورية بالإضافة إلى تأثيره بالخبرات السابقة ، ولذا يعتبر تعريف فرانك تعريفاً قاصراً عن توضيح معنى مستوى الطموح ومفهومه .

تعريف جاردنر (١٩٤٩) :

حدد جاردنر مفهوم مستوى الطموح بأنه « القرار أو البيان الذي يتخذه الفرد بالنسبة لأدائه المقبل » .

ويتبين من هذا التعريف أن جاردنر أغفل توضيح ماهية مستوى الطموح ، وقصر تعريفه على قرار الفرد حين يقبل على أداء عمل .

تعريف مورتون دوتش (١٩٥٤) :

عرف دوتش مستوى الطموح بأنه « الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه ، ومفهوم مستوى الطموح يكون له معنى أو دلالة حين نستطيع أن ندرك المدى الذي تتحقق عنده الأهداف الممكنة » .

ولا يختلف تعريف دوتش عن تعريف فراتك في أن مستوى الطموح هو الهدف الذى يعمل الفرد على تحقيقه .

تعريف دريفر (١٩٥٢) :

عرف مستوى الطموح بأنه « الإطار المرجعى الذى يتضمن إعتبار الذات أو هو المستوى الذى على أساسه يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل » . ويعتبر هذا التعريف تعريفاً مختصراً ولا يبين كل العمليات المتضمنة في مستوى الطموح .

تعريف ايزنك (١٩٤٥) :

لم يعرف ايزنك مستوى الطموح بالرغم من دراساته هو وتلاميذه العديدة له . ولكنه عرف الطموح بأنه « الميل إلى تذليل العقبات وتدريب القوة ، والمجاهدة في عمل شيء بصورة سريعة وجيدة لتحقيق مستوى عال ، مع التفوق على النفس » .

ويتضح من هذا أن ايزنك قد قصر الطموح على أنه ميل

تعريف راجح (١٩٦٨) :

اعتبر راجح مستوى الطموح دافعاً إجتماعياً فردياً وعرفه بأنه « المستوى الذى يرغب الفرد فى بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه ، وهو يسعى لتحقيق أهدافه فى الحياة وإنجاز أعمال اليومية » .

ومما سبق يتضح لنا أن معظم التعريفات والتحديدات التى قام بها من بحثوا فى مستوى الطموح ، كان أغلبها قائماً على وصف مستوى الطموح من ناحية الأداء العملى فحسب ، أى أنهم لم يعرفوه من حيث هو سمة تنشأ نتيجة للتفاعل الدينامى فى جوانب الشخصية المختلفة ، المعرفية والوجدانية والنزوعية ، وبعبارة أخرى فإنهم نظروا إلى تعريف مستوى الطموح على مستوى الفعل دون المستويات الأخرى من السلوك الإنسانى ، وبالتالي فإننا لا نستطيع مما سبق أن نتبين بوضوح طبيعة مستوى الطموح ، أى ما إذا كان يعتبر استعداد نفسياً أو هو سمة سواء كانت عامة أم فردية ، أو هو إطار مرجعى يؤثر على سلوك الفرد فى بعض المواقف وفى تحقيق بعض الأهداف دون غيرها .

لذلك كان من الضروري التعرض لمستوى الطموح من هذه الجوانب المختلفة .

طبيعة مستوى الطموح :

وفيما يلي مناقشة للاعتبارات السابقة للوصول في نهاية الأمر إلى تحديد مفهوم مستوى الطموح .

١ - مستوى الطموح باعتباره استعداداً نفسياً .

والمقصود بالإستعداد النفسى بالنسبة لمستوى الطموح ، أن بعض الناس عندهم الميل إلى تقدير وتحديد أهدافهم فى الحياة تقديراً يتسم إما بالطموح الزائد أو الطموح المنخفض ، وهذا الإعتبار فى تحديد طبيعة مستوى الطموح يدفعنا إلى مناقشة فكرة الوراثة أو فكرة الأكتساب ، غير أن هذه النقطة لم تعد موضوعاً للمناقشة ، لأن لكل فرد تكوينه البيولوجى الخاص ، وهو فى الوقت نفسه لا يعيش منعزلاً عن التفاعلات الإجتماعية فى البيئة التى يعيش فيها ، ومن ثم يمكن القول بأن مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالعوامل التكوينية وعوامل التدريب والتربية والتنشئة المختلفة .

٢ - مستوى الطموح باعتباره وصفاً لإطار تقدير وتقييم المواقف :

ويتكون هذا الإطار من عاملين أساسيين :

الأول : التجارب الشخصية من نجاح وفشل التى يمر بها الفرد والتى تعمل على تكوين أساس يحكم به على مختلف المواقف والأهداف .

الثانى : أثر الظروف والقيم والتقاليد والعادات واتجاهات الجماعة فى تكوين مستوى الطموح .

ومن ثم ينظر الفرد إلى المواقف والأهداف ويقدرها وقيمتها من خلال هذا الإطار الحضارى العام والتجربة الشخصية الخاصة .

٣ - مستوى الطموح باعتباره سمة :

لم يعثر فى الدراسات الأجنبية - وخاصة دراسات كاتيل و جيلفورد - على ما يشير إلى أن مستوى الطموح فى أبعاده المختلفة يعتبر سمة فردية تتسم بها شخصية الفرد وتطبع سلوكه فى أغلب مواقف حياته .

فالسمة هي ما يميز بين الناس من حيث كيفية تصرفهم ونوع سلوكهم ، وهي هنا تتميز عن القدرة التي تميز بين الناس من حيث مقدار ما يعملون أي استعدادهم الذي يعين استجاباتهم وكمية إنتاجهم . وهنا يمكن القول بأن وصف مستوى الطموح كما قال فرانك وهو يربى يعتبر أقرب إلى قياس القدرة أكثر منه قياساً للسمة باعتبارها استعداداً يعين كيفية الإستجابة .

فالسمة استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتلونه وتعين نوعه وكيفيته ، وهي بهذا المعنى تشمل العواطف والميول والإتجاهات الخلقية والعقد النفسية والمميزات المزاجية .

هل يعتبر مستوى الطموح ثابتاً - باعتباره سمة ؟

ويقصد بهذا السؤال ما إذا كان مستوى الطموح يعتبر سمة ثابتة دائماً أي أن الإنسان يتصف بالطموح في كل الظروف والمواقف والأهداف ، هناك خلاف بالنسبة لثبات السمة ، فالبعض يرى أن سمات الشخصية أياً كان نوعها هي استعدادات أو صفات ثابتة يتسم بها سلوك الفرد في كل الظروف والمواقف أي مهما تغير المجال السلوكي . أما الرأي الآخر فيرى أن السمات صفات نوعية تتوقف على المواقف الخاصة التي تعرض للفرد لا على استعدادات ثابتة لديه ، فليس هناك سمات عامة إطلاقاً ، ومن ثم فلا معنى للقول بأن فلانا من الناس عدواني أو أمين أو طموح بوجه عام ، وعلى هذا يكون التنبؤ بسلوك الفرد محدوداً جداً لأنه مقيد بالمواقف الخاصة لا بسمات عامة ثابتة ، ويؤيد هذا الإتجاه نتائج التجارب التي أجريت على الأطفال لقياس الأمانة وأثبتت أنه ليس هناك سمات عامة حيث قد يسرق الطفل في موقف ولا يسرق في موقف آخر ، وقد يغش في موقف ولا يغش في موقف آخر .

وإذا طبقنا فكرة السمات على مستوى الطموح بناء على هذين الإتجاهين ، فإننا نجد أن الفرد الطموح في ضوء الإتجاه الأول يكون طموحاً في كافة المواقف والظروف وبالنسبة لجميع الأهداف وبالنسبة للإتجاه الثاني يصبح الفرد طموحاً في بعض المواقف دون غيرها تبعاً للمجال السلوكي والظروف التي يوجد فيها .

والواقع إن كلا الرأيين متطرف ، فليست الظروف هي المسيطر والمتحكم الوحيد في سلوك الإنسان ، ومن ناحية أخرى ليست سمات الإنسان جامدة بحيث يظل سلوكه ثابتاً مهما اختلفت المواقف والظروف .

فلدينا جميعاً سمات عامة ثابتة إلى حد ما ، ولدينا كذلك سمات نوعية يتغير السلوك المتأثر بها بتغير الموقف في المجال السلوكي ، ولدينا أيضاً سمات تتفاوت من حيث المرونة والثبات تبعاً لمزاج الفرد ، سنه ، تربيته وتكوينه .

مما تقدم يمكن القول بأن مستوى الطموح يمكن أن يكون سمة على أساس أنه استعداد عام أم صفة سلوكية ثابتة ثباتاً نسبياً ، تتأثر بما لدى الفرد من استعدادات فطرية ومكتسبة ، ومالديه من عادات وأساليب سلوك إلا أنها من ناحية أخرى تتأثر بالمواقف المختلفة في المجال السلوكي ، أي أننا لانتوقع أن يكون مستوى الطموح سمة عامة ثابتة في كل المواقف والظروف .

وفي ضوء ماتقدم يمكن أن ننتهي إلى التعريف التالي لمستوى الطموح^(١) « مستوى الطموح سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها » .

(١) كاميليا ابراهيم عبد الفتاح « الاتزان الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح » رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦١ ص ٦٢ .

الفصل الثاني

نمو مستوى الطموح

بينت دراسات «ليفين» أن مستوى الطموح يظهر عند الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر ، فهو يظهر في رغبة الطفل تخطي الصعوبات مثل محاولته أن يقف على قدميه غير مستعين بأحد ، أن يمشى وحده ، أو محاولته الجلوس على كرسي ، أو جذب قطعة من الملابس ، ويعتبر «ليفين» ذلك دلائل على بزوغ مستوى الطموح ، وهو في ذلك يفرق بين مستوى الطموح والطموح المبدئي فيقول « إن رغبة الطفل في عمل أى شيء بنفسه دون الاستعانة بأحد تعتبر مرحلة تسبق مستوى الطموح الناضج » وهذا النمط من السلوك تسميه « فيلز » Fales « الطموح المبدئي » Rudimentary Aspiration .

فالطفل يكرر أعمالاً حتى يصل إلى غايته ، فكأن هناك افتراض بنمو عمليات الطفل الفكرية لمستوى يسمح بالمعرفة والمقارنة واختبار القيم السيكولوجية عموماً وبشكل خاص تلك القيم المسماة بالتغلب على المصاعب .

وقد اعتبرت « فيلز » رغبة الطفل في عمل شيء دون مساعدة أحد خطوة لمرحلة النمو النهائي لمستوى الطموح ، هذا السلوك أسمته الطموح الإبتدائي ، فهو المرحلة التي يمكن التمييز فيها بين مستويات التحصيل .

ويتدرب الطفل على الإستقلال حين يواجه بمشاكل متوسطة وفي حدود قدرته . وقد درست « فيلز » أطفالاً من سن سنتين إلى ثلاث سنوات في دار حضانة ، فيما يتعلق بنشاطهم في ارتداء وخلع ملابسهم ، واعتبرت أن نسبة رفض المساعدة في هذه العملية مقياساً للطموح المبدئي ، وقد وجدت هذا المستوى عند سن سنتين .

وبعد ذلك درست « فيلز » مجموعة من هؤلاء الأطفال على ذلك العمل ، ثم قارنت هذه المجموعة قبل التدريب وبعده بمجموعة مماثلة لم تتدرب فوجدت أن المجموعة التي تلقت التدريب ، أي المجموعة التي أصبحت أكثر مهارة في ذلك العمل ، قد زادت نسبة رفضها للمساعدة بالمقارنة بالمجموعة التي لم تتلق تدريباً .

وفي تجربة أخرى أجزلت «فيلز» المديح لمجموعة من الأطفال ، وقارنتها بمجموعة أخرى لم تتلق مديحا ، فوجدت أن المجموعة التي تلقت المديح قد زاد استقلالها ورفضها للمساعدة زيادة ملحوظة عن المجموعة الضابطة ، كما وجدت أيضاً أن هذه المجموعة قد زاد استقلالها عن المجموعة السابقة التي تلقت التدريب ، ويعلق «ليفين» على ذلك بقوله إن تدريب الطفل ليصبح أكثر مهارة ، وكذلك تشجيع السلوك المستقل والمعتمد على النفس بالمديح قد يؤدي إلى « ظهور الطموح المبدي » .

وفي دراسات أخرى استخدم اندرسون Anderson (١٩٤٠) تجربة قذف الحلقات في العصى مع ثلاث مجموعات من الأطفال ، متوسط عمر المجموعة الأولى ثلاث سنوات والثانية خمس سنوات ونصف والثالثة ثمانى سنوات ، وقد ميز «اندرسون» بين أربعة مظاهر للسلوك كل منها يوضح مراحل مختلفة للنمو ، ويمكن على أساسها تحديد نضج مستوى الطموح .

١ - طريقة القذف :

أى أن الطفل قد يقذف الحلقات عن طريق وضعها في العصى ، أو بإسقاطها من أعلى ، أو بقذفها من على مسافة معينة . ومراحل النمو تتبع هذا النظام ، أى أن الأولى أقل نضجا من الثانية ، والثالثة تدل على نضج كاف .

٢ - اعادة قذف الحلقات :

فالحلقات التي تخطيء الهدف قد يعاد قذفها وقد لا يعاد ، والثانية تعبر عن مرحلة أعلى من النمو ، وعندما يعاد قذف الحلقات ، فإنه قد يعاد قذفها بعد الانتهاء من سلسلة الحلقات كلها ، وهذه الأخيرة تعبر أيضاً عن مرحلة أعلى من النمو .

٣ - حجم الوحدات :

فالأطفال عند قذفهم للحلقات يعتبر البعض منهم كل حلقة وحدة مستقلة في حين نجد البعض الآخر يعتبر السلسلة كاملة من خمس حلقات كوحدة ، وهذه الأخيرة تنم عن مرحلة أعلى من النمو .

٤ - كمية الفشل :

إن عزم الطفل على المجازفة بالحلقة الخاطئة يعبر أيضاً عن مرحلة أعلى من نمو سلوك مستوى الطموح .

وقد استطاع «اندرسون» أن يحدد على أساس هذه المظاهر السلوكية الأربعة درجة نضج السلوك الهادف ، فكانت أعلى درجة للنضج هي ٩ . وكان متوسط درجات النضج للمجموعة الكبيرة (٨ سنوات) هي ٥٤ و ٨ ، وللمجموعة المتوسطة (٥ و ٥ سنوات) هي ٣٤ و ٦ ، وللمجموعة الصغيرة (٣ سنوات) هي ١٣ و ٢ . كما أن الفرق بين هذه الدرجات كان له دلالة إحصائية ، فكأن نضج السلوك الهادف يزداد بازدياد العمر بحيث يمكن افتراض أن مستوى الطموح يبدأ في النضج من سن ٨ سنوات .

وتتفق نتائج تجارب جاكنات Jucknatt (١٩٣٧) مع هذه النتائج حيث لم تظهر هذه التجارب فروقا في درجة نضج السلوك الهادف عند مجموعة من الأطفال في سن ١١ و ١٢ سنة وعند مجموعة من البالغين ، وقد استخدم في هذه الدراسة مجموعة من المتاهات يمكن حلها ومجموعة أخرى لا يمكن حلها .

وتتأثر درجة نضج السلوك بوجود ظروف معينة قد يصبح فيها هذا السلوك فجاً أو أقل نضجاً .

ففي إحدى تجارب «اندرسون» استخدم نظام المكافأة لمن يضع أكبر عدد من الحلقات في العصا ، فكان متوسط درجات النضج بالنسبة للمجموعة الكبيرة (٨ سنوات) ٣٤ و ٧ ، وللمجموعة المتوسطة (٥ و ٥ سنوات) ٠٣ و ٥ ، وللمجموعة الصغيرة (٣ سنوات) ٠٣ و ١ أي أن السلوك قد أصبح أقل نضجاً في موقف المكافأة . وكان الفرق بين درجة النضج في الموقف الذي استخدم فيه نظام المكافأة أو درجة النضج في الموقف الذي لم يستخدم فيه المكافأة ذا دلالة إحصائية ، وكذلك يحدث مثل هذا النكوص في النضج إذا ما وضع الأفراد في موقف إحباط ، فقد بينت تجارب «ديمبو» على البالغين أن المفحوصين يعيدون قذف الحلقات الخاطئة تواتراً . وفي المواقف الأشد إحباطاً كان المفحوصون بدلاً من أن يعيدوا قذفها من على مسافة معينة فإنهم كانوا يحاولون وضعها باليد . كل هذه التجارب توضح أن مستوى الطموح ينمو ويتطور مع تطور العمر ومع وجود عوامل التشجيع والنجاح كما يتوقف أو يتناقص مع الفشل والإحباط المستمر .

العوامل المحددة لمستوى الطموح :

وفي ضوء التمهيد السابق لنمو مستوى الطموح لدى الفرد نحاول فيما يلي أن نستعرض أهم العوامل المحددة لمستوى الطموح ارتفاعاً أو انخفاضاً .

المقاييس المرجعية : بينت الدراسات أن هناك بعض العوامل لها تأثير دائم على أفراد الحضارة الواحدة ، فقد وجد مثلاً أن جميع أفراد الحضارة الغربية حينما يواجهون موقفاً لمستوى الطموح ، يعطون مبدئياً مستوى طموح أعلى من درجة الأداء السابق ، وفي معظم الحالات يميل اختلاف الهدف للموجب .

وقد اهتم بعض الباحثين - أمثال جولد - بدراسة تأثير الضغوط الحضارية على التحسين في الأداء ، فمثل هذه التأثيرات تعتبر إطاراً يتضمن مقياساً للقيم ، داخله يتخذ الفرد قراره نحو الهدف ، كما تتكون القوة لكل مقياس مرجعي من :
عوامل مواقف مؤقتة وعوامل حضارية عامة .

وبالنسبة لكل من هذه العوامل فإن مستوى الطموح الحالي يحدد بما يلي :

١ - إدراك الفرد لموقفه أو مركزه في كل مقياس مرجعي الذي يتفق مع الموقف الحالي .

٢ - القوى التي تسيطر عليه في هذه المواقف .

وأما العوامل المتعلقة بالمواقف المؤقتة فنوجزها فيما يلي :

أثر النجاح والفشل :

يمكن القول عموماً أن مستوى الطموح يرتفع وينخفض نسبياً كلما وصل الأداء أو لم يصل إلى مستوى الطموح .

وقد حققت «جاكنات» هذا المبدأ في التجربة التي استخدمت فيها سلسلتين من عشر معضلات mazes متدرجة في مدى الصعوبة وقد أجرت «جاكنات» هذه التجربة على ثلاثين طفلاً .

وتلخصت النتيجة في أن السلسلة التي يمكن حلها أدت إلى ارتفاع مستوى الطموح من مستوى يبدأ من ٦ و ٥ إلى نهاية ٥ و ٧ وبملاحظة التغير في مستوى الطموح وجد أن ٧٦٪ ارتفع إلى أعلى ، ٢٤٪ اتجه إلى أسفل .

وبالنسبة للسلسلة التي لا يمكن حلها فإن مستوى الطموح انخفض من مستوى ابتداء من ٥ و ٦ إلى مستوى انتهاء ٦ و ٣ . وبملاحظة التغير وجد أن ٨٤٪ إنخفض إلى أسفل و ١٦٪ اتجه إلى أعلى ، هذه التجربة تبين أنه كلما كان النجاح كبيراً كلما

كبرت نسبة ارتفاع مستوى الطموح ، وكلما كان الفشل كبيراً كبرت النسبة المئوية لتخفيض مستوى الطموح .

التحول :

وجد فرانك (١٩٣٥) أن مستوى الطموح في عمل عادي يختلف بحسب ما إذا كان قد تبع نشاطاً خفيفاً أم صعباً ، فمتوسط ارتفاع بداية مستوى الطموح يكون أعلى إذا كان العمل العادي يتبع النشاط السهل أكثر مما إذا كان يتبع عملاً صعباً .

وقد أتمت «جاكنات» دراستها السابقة يبحث آثار النجاح والفشل في عمل ما على مستوى الطموح لعمل تال له ، ووجدت أن الأرجاع للمجموعة المعطاة أولاً تؤثر على مستوى الطموح في المجموعة الأخرى ، وإذا تبعت مجموعة النجاح - أي التي يمكن حلها - المجموعة الفاشلة ، فإن بدء مستوى الطموح للثانية يكون أقل مما كان عليه في المجموعة الأولى ، والعكس صحيح ، وإذا بدت المجموعتان بشكل متصل فإن مستوى البداية للسلسلة الثانية يكون أقرب من مستوى النهاية ، ولكن إذا ظهرت السلسلتان مختلفتين فإن بداية مستوى الطموح للمجموعة الثانية يكون أقرب لبداية مستوى الطموح للأولى ، كما أن تأثير سلسلة على أخرى يعتبر شيئاً جزئياً وتتوقف الكمية على التشابه بين العمليتين .

المدى الذي يظهر فيه مستوى الطموح :

بينت بعض الدراسات أن الشخص الناجح لا يحقق أي مستوى للطموح في الأمور التافهة « مثل تزيير الجاكنة » أو بالنسبة للأمور البدنية التي يعتقد أنها مستحيلة التحقيق ، وإذا واجه صعوبة فإنه يحقق مستوى طموحه قريباً من حدود إمكانياته .

وقد حققت هوبى Hoppie (١٩٣٠) هذا القول إذ وجد أن العمل الذي يؤدي عادة في ٨٨ ثانية ، من المستحيل أن ينتج الشعور بالنجاح بوضع هدف له قيمته ١٢٠ ثانية أو أكثر ، كما أنه لا يمكن أن ينتج الشعور بالفشل بوضع هدف له قيمته ٦٠ ثانية أو أقل ، فالفرد يخبر النجاح والفشل حينما يكون مدى الهدف ما بين ٦٥ ، ١١٠ ثانية . وبين هوبى أيضاً أن هناك ميلاً للابتعاد عن وضع مستويات الطموح في مناطق النشاط السهلة جداً أو الصعبة جداً وأن هذا هو السبب في وقف النشاط بعد سلسلة من المحاولات ، فمن نتائج بحوث «هوبى» تبين أن بين ٤٢ حالة من حالات التوقف التلقائي عن العمل ، توقف عشرة أشخاص بعد نجاح تام حينما ظهر لهم أن رفع مستوى الطموح

يكاد يكون مستحيلاً إما لأن الفرد قد وصل إلى حدود قدرته أو لأن طبيعة العمل أو التحذيرات تفوق هذا الإرتفاع ، كما توقفت ٢٣ حالة بعد فشل تام حينما استنفذت كل إمكانيات الوصول إلى النجاح .

وقد حققت بحوث جاكنات نفس هذه النتائج .

كما وجد سيرز Sears أن المفحوصين - تحت ظروف فاشلة - احتاجوا لدفعهم للعمل أكثر من المفحوصين الناجحين ، وقد انسحب الفاشلون من الموقف في صورة عدم النطق اللفظي بأهدافهم .

من كل ما سبق يتضح أن هناك ميلاً للتوقف حينما لا يكون في الإمكان تحصيل نجاح أبعد .

وبالنسبة للعوامل الحضارية فتلخص أهم عناصرها فيما يلي :

مستوى جماعة الفرد :

إن موقف مستوى الطموح قد يتضمن مقاييس مرجعية واضحة محددة ، فقد بينت دراسات أندرسون وبراندت Anderson and Brandt أن هناك اتجاهًا ثابتاً للمفحوصين ، فأولئك الذين يجدون أنفسهم فوق متوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف سالبة ، والذين يجدون أنفسهم ملاصقين لمتوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف موجبة ، بينما أولئك الذين يجدون أنفسهم أقل من متوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف موجبة عالية جداً .

مستويات الجماعات الأخرى :

إن معرفة أداء الجماعات الأخرى التي قد تكون أعلى مقاماً أو أقل من جماعة الفرد قد يكون لها نفس الأثر لمعرفة موقف الفرد بالنسبة لجماعته ، والفرد يتأثر بالإطار المرجعي الذي حدده لنفسه حين يواجه مواقف تنافسية مع الجماعات الأخرى .

طموح الجماعة :

بينت نتائج هارتسمان وفستنجر Hartsman and Festinger أن مستوى الطموح يتغير من الجلسة الأولى إلى الجلسة الثانية في اتجاه التطابق مع الجماعة .

وإلى جانب عوامل المواقف المؤقتة والعوامل الحضارية العامة هناك عوامل أخرى تلعب دوراً هاماً ، في تحديد مستوى الطموح ، هذه العوامل هي :

الآثار النفسية للظروف الاجتماعية والاقتصادية ، والنجاح والفشل المعتادان ، والمستويات الواقعية وأخيراً الفروق الفردية .

الآثار النفسية للظروف الاجتماعية والاقتصادية :

بينت دراسات جولد (١٩٤١) أن اختلافات الهدف تنسب إلى عوامل متعددة في حياة الفرد ، فالأفراد الذين يعطون درجات اختلاف هدف ضعيفة نسبياً (سواء سالب أو موجب) بمقارنتهم بأولئك الذين يعطون غالباً درجات عالية موجبة ، وجد أنهم في ظروف اجتماعية واقتصادية مقبولة نسبياً ، والمفحوصون الذين أعطوا درجات اختلاف منخفضة كانت لديهم فرص طيبة ، فقد كان دخل الآباء مناسباً وكافياً بحيث استطاعوا الإلتحاق بالجامعة والتفرغ للدراسة وعدم الإلتحاق بعمل خلال الدراسة ، كذلك كان هناك أيضاً توقع في زيادة دخل الآباء .

وفي هذا الصدد قد يلعب طموح الوالدين دوراً خطيراً في زيادة طموح الأبناء ، ذلك أن بعض الآباء قد يتعرضون في حياتهم للفشل الشديد في تحقيق بعض أهداف هامة بالنسبة لهم ، ومن ثم يعرضون عنها بتحقيقها في أبنائهم فيدفعونهم دفعاً إلى ذلك ويوفرون لهم من الوسائل المختلفة ما يوصلهم إليها .

النجاح والفشل المعتادان :

بينت «جاكنات» أن لبعض العوامل الأصلية آثاراً على مستوى الطموح ، ففي دراستها التجريبية لمجموعة مكونة من ٥٠٠ طفل - الذين قسمتهم إلى متفوقين ومتوسطين وضعاف في عملهم - وجدت فروقا في ارتفاع مستوى الطموح الأول بين المجموعات . وبإجراء تجاربها على المتاهات الصاعدة في الصعوبة من ١ : ١٠ وجدت أن مجموعة المتفوقين حددت هدفاً مبتكراً عالياً نوعاً ما بين ٧ و ١٠ ، والمجموعة المتوسطة ما بين ٥ و ٦ والمجموعة الضعيفة كان هدفها إما منخفضاً أو عالياً أي ما بين ١ و ٤ من جهة ومن جهة أخرى ما بين ٧ و ١٠ .

وقد أختبر أيضاً سيرز مجموعات صغيرة من الأطفال ممن كانت لديهم خبرات مدرسية مختلفة في فترة من الزمن بالنسبة لعامل النجاح والفشل ، فأظهر الذين لديهم ماضٍ فاشل درجة عالية من الإختلاف أكثر من أولئك الذين كان ماضيهم ناجحاً ، وكانت هناك اختلافات واضحة بين المفحوصين من المجموعة الفاشلة وتراوح مدى الإختلاف

من موجب عال جداً إلى سالب ، بينما كانت الاختلافات بين المجموعة الناجحة أقل وفي مدى صغير موجب .

المستويات الواقعية :

تبين من نتائج الدراسات في هذا الصدد أن المواقف الجدية تكشف عن مستوى الطموح أكثر من مواقف اللعب ، كما تبين أيضاً أن السؤال الذي يوجه للمفحوص لمعرفة طموحه على درجة كبيرة من الأهمية ، فالمفحوص الذي يسأل عما يتوقع أن يحصل عليه يعطى طموحاً واقعياً قريباً من أدائه ، بينما المفحوص الذي يسأل عما يأمل فإنه يرفع هدفه عالياً جداً عن مستوى أدائه .

والخلاصة فإن الإتجاه الواقعي ينتج درجة صغيرة من الاختلاف ويصبح مستوى الطموح مرناً .

الفروق الفردية :

أجمع كل العاملين في مجال مستوى الطموح أن موقف مستوى الطموح موقف محبب يمكن فيه ملاحظة سمات الفرد فيما يتعلق بالمنافسة وسلوك وضع الهدف ، إن المستويات الاجتماعية قد تلعب دوراً كبيراً بالنسبة لشخص أكثر مما تفعله بالنسبة لشخص آخر في نفس الموقف الموضوعي ، وقد يكون دور الفشل حاسماً أكثر من دور النجاح ، كذلك فالإتجاه المتسم بالأمل قد يميز شخصاً في موقف أكثر من الإتجاه الواقعي .

وقد وصف كل من هوني وجاكنات وفرانك نماذج لسمات الشخصية اشتقت من موقف مستوى الطموح وتعتبر مؤثرة في تحديد السلوك في ذلك الموقف مثل الطموح ، الحكمة ، الشجاعة في مواجهة الواقع ، كما ميز روتر Rotter بين سبعة نماذج للشخصية .

١ - النموذج المتوسط لاختلاف الهدف الإيجابي ، وهذا مرتبط بالنجاح والفشل والاتجاه الواقعي .

٢ - النموذج المتيح للتحصيل ، وفيه يكون مستوى الطموح متغيراً باستمرار لكي يتطابق بدقة مع المستوى السابق للتحصيل .

٣ - نموذج الخطوة بخطوة step pattern ، ويتسم بتغيرات تتجه إلى أعلى فحسب .

- ٤ - النموذج الإيجابي المرتفع جداً ، ويتسم باستجابات ذات طبيعة تخيلية غالباً .
- ٥ - النموذج السلبي المرتفع .
- ٦ - النموذج الجامد ، وهذان النموذجان يفتقران للتغيرات في مستوى الطموح بغض النظر عن التحصيل .
- ٧ - النموذج المبلبل أو المنهار Confused .

